العدد الثاني والعشرون
2005

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1373 من وفاة الرسول ﷺ الموافق لعام 2005 مسيحي

- المادّية في فكر المذاهب المعاصرة
- مكوّنات البنية وسمات الخطاب
- الفتوى بين النصّ الفقهيّ والواقع
- حقوق الإنسان في الإسلام

ربط تيسير القواعد النحوية بالقرآن الكريم

د. بشير زقلام
جامعة الفاتح - كلية الآداب

ربط الإعراب بالقرآن فخر للعربية:

علوم العربية وضعت لخدمة النص القرآني وتيسير فهمه وإدراك معانيه، ومن بين هذه العلوم علم الإعراب، الذي اختصت العربية به وتميزت عن سائر العلوم الأخرى، يقول ابن فارس: (من العلوم الجليلة التي اختصت بها: الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من

تأكيد)[1]، لهذا فإن علم النحو يأتي في المرتبة الأولى، لأنه الطريق إلى قراءة القرآن قراءة صحيحة تكشف عن معانيه وأحكامه وإعجازه الدائم، وبه يتمكن المسلم من أداء الشعائر الدينية على أكمل وجه، فمن الواجب علينا الاهتمام بهذا العلم وتسخير جميع الإمكانات المتاحة لفهمه حتى يكون محبباً لمن أراد أن يتعلمه، لأن العلم به علم بالدين، فهو لصيق به، وأداة من أدوات معرفته، وفي ذلك يقول الإمام الشافعي: (فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير وأُمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك، وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من اختتم به نبوته وأنزل به آخر كتبه كان خيراً له)[2]، فمن هذا يتبين لنا أن العناية بالعربية هي عناية بالقرآن الكريم، وبالدين الحنيف، وأن أي إهمال أو تقصير في قواعدها هو صدود عن القرآن الكريم، وقد أشار إلى ذلك عبد القاهر الجرجاني حيث قال: (وأما زهدهم في النحو واحتقارهم له فهو أشبه أن يكون صداً عن كتاب الله، وعن معرفة معانيه)[3]، وصلة العربية بالقرآن الكريم وغيره من الأمور الدينية يعطيها صفة الثبوت والدوام لأن الله سبحانه وتعالى أنزل بها كتابه وتكفل بحفظه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[4]، لهذا فإنها ارتقت عن بقية اللغات لصلتها بكتاب الله وشمخت لأنها وسعته لفظاً ومعنى، مما يزيدها فخراً ومكانة في قلوب المسلمين، فبها يتلى كتاب الله وبها تستنبط الأحكام والمسائل الشرعية، لذلك فإن المسلم يحرص على تعلمها كما جاءت في كتاب الله، ويعتز بذلك، وهذا الاعتزاز نابع من الاعتزاز بالدين ومصدر التشريع. لذلك فإن العناية بالعربية وحفظها كما جاءت في كتاب الله واجب ديني على كل مسلم

---

(1) انظر الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس 42 تحقيق مصطفى الشويمي بيروت 1963م والمزهر للسيوطي 1 : 327، 328 دار الفكر للطباعة والنشر.

(2) الرسالة للإمام الشافعي ص48، 49، تحقيق محمد شاكر، القاهرة 1939م.

(3) دلائل الإعجاز، 75.

(4) سورة الحجر، الآية: 9.

يتقنها، وقد تنبه أسلافنا إلى ذلك فحرصوا على خدمتها وربطها بالقرآن الكريم حتى تزداد فخراً به وشموخاً.

ارتباط نشأة النحو بالقرآن الكريم:

اتفق العلماء على أن نشأة النحو مرتبطة بظهور اللحن الذي انتشر بسبب اختلاط العرب بغيرهم من العجم، فقد تجاوز اللحن الكلام العادي إلى كتاب الله الأمر الذي أفزع العلماء من تفشي هذا الداء فيه بمرور الزمن بحيث لا يتأتى علاجه وفي ذلك إثم كبير لإهمالهم، ومما يروى من ذلك أن أعرابياً قدم على عمر ـ ـ يطلب منه أن يدله على من يقرئه شيئاً من القرآن، بعد أن كان قد أقرأه رجل سورة التوبة فقال: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ بكسر اللام عطفاً على المجرور، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله؟! إن يكن الله تعالى برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه، فقال يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ﷺ، فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يُقرئني القرآن، فأقرأني هذا سورة براءة، قال: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ فقلت: أو قد برئ الله تعالى من رسوله؟ إن يكن الله تعالى بريئاً من رسوله، فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هذا يا إعرابي، فقال الأعرابي: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منهم: فأمر عمر ـ ـ أن لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة[5].

وقد انتشر اللحن حتى وقع في ألسنة الخاصة فحادت عن جادّة الصواب ومن ذلك ما روي أن الحجاج كان يقرأ «المجرمون» في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[6]، وفي قوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[7]، كان يقرأ برفع «أحب» وقياسه النصب.

---

(5) انظر إنباه الرواة، 1: 4، 5، 6.

(6) سورة السجدة، الآية: 22.

(7) سورة التوبة، الآية: 24.

وقيل إن الحسن البصري ـ وهو مشهور بالفصاحة ـ قد لحن في حرفين من القرآن[8]، وهما: ضم القرآن في قوله تعالى: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾[9]، و«الشياطونُ» في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾[10].

ومن ذلك أن أعرابياً سمع أبا الحسن يقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾[11]، بفتح تاء تنكحوا بدل ضمها، فقال الأعرابي: سبحان الله هذا قبل الإسلام قبيح، فكيف بعده! قيل له إنه لحن، والقراءة: ولا تُنكحوا، بالضم، فقال: قبحه الله، لا تجعلوه بعدها إماماً فإنه يحل ما حرم الله، وروي أن ابن جابان علق على ذلك فقال: وإن آمنوا أيضاً لا تنكحهم![12].

وقيل بأن الحجاج أمّ قوماً فقرأ ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ﴾[13]، بفتح همزة إن، ثم تنبه إلى اللام في «لخبير» وأن قبلها لا يكون إلا مكسوراً فحذف اللام منها[14].

وقد بلغ اللحن في كتاب الله إلى حد يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله، فقد روي أن سابقاً الأعمى كان يقرأ: ﴿ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾[15]، بفتح الواو بدل كسرها، وكان ابن جابان يقول له إذا لقيه: يا سابق ما فعل الحرف الأخير، تشرك بالله فيه.

هذه الأسباب أفزعت العلماء وجعلتهم يشمرون عن ساعدهم ويسهرون الليالي لجمع قواعد اللغة وشواهدها من فصيح الكلام وديوان العرب شعراً ونثراً، حتى جهزوا لنا أحكاماً تعيد للغة العربية صحتها وسلامتها وتنقيها مما

---

(8) انظر البيان والتبيين للجاحظ 2ك 218، 219، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، 1975م.

(9) سورة ص، الآية: 1.

(10) سورة الشعراء، الآية: 210.

(11) سورة البقرة، الآية: 221.

(12) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة 2: 160 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المؤسسة العامة للتأليف والنشر. وانظر: هامش البيان والتبيين 2: 219.

(13) سورة العاديات، الآية: 11.

(14) عيون الأخبار لابن قتيبة 2: 160.

(15) سورة الحشر، الآية: 24.

أصابها من أدران اللغات الأخرى، وتحفظ كتاب الله من الخطأ والفساد، وتقي قارئه من اللحن والتحريف وتساعده على فهم معانيه وإدراك أسراره وإعجازه.

هذا هو السبب الرئيسي المجمع عليه لنشأة النحو، يقول ابن خلدون: (وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأساً، ويطول العهد بما ينغلق به القرآن والحديث على الفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر الكلام)[16]، ويقول جرجي زيدان: (وأول شيء احتاجوا إليه في ضبط القراءة: النحو، وقد بعثهم على الإسراع في ضبطه وضبط قواعده ما شاهدوه من لحن الناس في قراءة القرآن بعد الفتوح وانتشار العرب في الآفاق).

القرآن الكريم المصدر الأول في بناء قواعد النحو:

اعتمد أسلافنا في تقنين قواعد النحو على مصادر عديدة، وفي مقدمة هذه المصادر «القرآن الكريم» وذلك لشدة ارتباطه به فهو نزل بلسان عربي مبين، وعجز عن الإتيان بمثله كل بليغ في وقته وإلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها، ومن ثم فقد جعلوه المصدر الأول لقواعدهم وذلك لما امتاز به من خصائص لا توجد في غيره من المصادر وتتمثل في:

- وثوق النص وفصاحته.
- نزوله بأفصح لغات القبائل وهي لغة قريش.
- مصدر لكثير من العلوم الإسلامية.
- عدم الثقة بكل كلام الأعراب.
- الإيمان الشديد بأنه أفصح كلام في الوجود وأنه من عند الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
- كسب القاعدة صفة الثبوت عند دعمها بدليل منه.

---

(16) مقدمة ابن خلدون 294 ط. الحلبي.

ونظرة ارتباط النحو بالقرآن الكريم لم يختص بها الأولون فقط، فقد ذهب المعاصرون إلى ذلك، وأقروا بأنه أصح مصدر تستقى منه القواعد، يقول الدكتول مهدي المخزومي: (وهو أصدق مرجع، وأصح مصدر يرجع إليه النحاة في تقنين القوانين واستخراج الأصول)[17].

وقد ظهرت كتب كثيرة في هذا العصر توضح هذا الارتباط، أذكر منها ما يأتي:

- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي.
- أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي للدكتور عفيف دمشقية.
- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية للشيخ أحمد حسن الباقوري.
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية للدكتور عبد العال سالم مكرم.
- نحو القرآن للدكتور عبد الستار الجواري.
- النحو وكتب التفسير للدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة.

الدعوة إلى التجديد وسبب إحباطها:

ازدهرت حركة هذا العلم بفضل القرآن الكريم فنما ونضج في ظله وأقبل الناس عليه بين معلم ومتعلم في الحلقات ودور العلم والمجالس، بكل شغف، يتدارسون الآيات ويعربونها ويعللون شواهده ويقيسونها، وبمرور الزمن كتبت المتون والشروح والحواشي فيه، وكثرت الكتب المتعلقة بإعراب القرآن الكريم، وإحصاء أساليبه، وتنظيمها وتنسيقها فوصلت إلينا ثمرة ناضجة دانية قطوفها، ولكن الأمر لم يستقر على حال واحدة، لأن العلوم تشعبت والمخترعات كثرت وأصبح أبناء هذه اللغة يلاحقون الحضارة ويحاولون مواكبة العصر، وهذا يتطلب لغات أخرى غير لغتهم، فلجأ أبناء العرب إلى هذه اللغات يتعلمونها، ويتعلمون بها، حتى أصبحت لغتهم الأصلية غريبة فيهم من كثرة استعمالهم لهذه اللغات، وهم يتباهون بذلك، حيث إن الاستعمار زرع فيهم أن اللغات التي

(17) مدرسة الكوفة للدكتور مهدي المخزومي 51 ط. الثانية، مطبعة الحلبي بمصر.

يتحدثون بها لغات حية، وأن اللغة العربية لغة البدو، لا تصلح لمجتمع متحضر، وبث فيهم ادعاءات باطلة تتمثل في رميها بالنقص والعجز عن التعبير عن الحضارة الحديثة ومصطلحات العلوم وأسماء المخترعات، والإيحاء إليهم بأن العربية شديدة الصعوبة معقدة عسيرة في القواعد، وأن حروفها غير صالحة، فهي تشبه بعضها البعض، وقليل من يستطيع قراءتها بدون أخطاء، ونادوا باستعمال الحرف اللاتيني بدله، كما حصل في تركيا مثلاً، أما الإعراب فهو الكابوس المخيف الذي يجب تركه، وإذا أجزنا العربية فعلينا أن نستعمل العامية لأنها أعم ولا يقع المتكلم بها في اللحن. وقد خنعت فئة من العلماء لهذه الادعاءات فدعوا إلى التجديد، ومن ذلك تجديد شريان اللغة العربية وهو النحو الذي لا يتحدد معنى الكلام إلا به، مدعين بأنه صعب وترجع الصعوبة فيه إلى التبويب والتعليل والمصطلحات والعلل والخلاف والموازنة بين المختلف فيه، لهذا فمن الضروري عندهم تخليصه من هذه الأشياء والاكتفاء باللازم منها وقد نادى بفكرة التجديد منذ زمن ابن مضاء القرطبي (ت 592هـ) في كتابه: الرد على النحاة، وقد كانت هذه الثورة قوية مدوية، ولكنها لم تحدث أثراً في ذاك الزمن ولم يكن لها أثر في النحويين الذين جاءوا بعده فقد استمر النحو على طريقته السابقة فكثرت الشروح والمختصرات التي تخدم لغة القرآن وتستمد منه الأحكام فظهرت مؤلفات لابن الحاجب، وابن مالك، وابن هشام وأبي حيان الأندلسي والسيوطي والأشموني وغيرهم، وفي أوائل القرن العشرين عاد صوت ابن مضاء من جديد في آذان فئة من العلماء قوياً فطالبوا بالتيسير بصوت عال، واقترح كل منهم أسلوباً يراه مجدياً، فتعددت الطرق، وكثرت الآراء، وكل رأي هو الحل الوحيد للتيسير عند صاحبه، وقد ظهرت المؤلفات التي تنادي بذلك أذكر منها:

- إحياء النحو لإبراهيم مصطفى نشر في القاهرة 1937 لجنة التأليف والترجمة والنشر، وقد رد عليه محمد عرفة في كتابه: النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة طبع عام 1937م.

- تيسير قواعد تدريس اللغة العربية طبع عام 1938م تأليف طه حسين، وأحمد أمين، وإبراهيم مصطفى، وعلي الجارم، ومحمد أبي بكر إبراهيم، وعبد

المجيد الشافعي، وردت عليهم لجنة ألفت بدار العلوم عام 1938 مؤلفة من: محمود عبد اللطيف، أحمد صفوت، محمود أحمد ناصف، السباعي بيومي، محمد عبد الجواد، أحمد يوسف نجاتي.

- تيسير قواعد الإعراب: لعبد المتعال الصعيدي، نشره في مجلة الرسالة عام 1938 في الأعداد 262، 264، 266، 268، 270، 274.
- هذا النحو: لأمين الخولي محاضرة ألقيت في الجمعية الجغرافية الملكية 1942م ونشرت بمجلة كلية الآداب، المجلد السابع 1944، غايتها القضاء على الإعراب.
- مقال لشاكر الجودي نشر بمجلة المعلم الجديد عام 1945 يدعو فيه إلى تيسير النحو، ويقترح فيه حذف كان وأخواتها وإلحاقها بموضوع الحال وغيرها من المقترحات[18].
- إلغاء نظرية العامل لشوقي ضيف في مدخله إلى كتاب: الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي في 76 صفحة عام 1947م ذكر فيه حاجة النحو إلى تصنيف جديد يقوم على أساس ما ذهب إليه ابن مضاء من إلغاء نظرية العامل، وأنواع الإعراب، فالإعراب ليس غاية، فيجب الاستغناء عن إعراب ما لا نحتاج إلى إعرابه.
- نحو عربية ميسرة لأنيس فريحة، نشر عام 1955.

يقول: (الإعراب ليس له قيمة بقائية، لأنه زخرف، ولأنه بقية من البقايا القديمة في اللغة)، ويقول: (الإعراب عقبة في سبيل التفكير)[19].

- أصول تدريس اللغة العربية للدكتور بديع شريف، نشر عام 1948م يدعو فيه مؤلفه إلى تيسير النحو وذلك بإبعاد بعض الموضوعات التي تربك الطالب مثل: الإعراب التقديري واللفظي، والأوزان، ويقترح جر الممنوع

---

(18) انظر مقالته في مجلة المعلم الجديد ج2 السنة الأولى 16/ 12/ 1944م ص42، 43 والعدد 30 السنة الأولى 1/ 1/ 1945 ص74، 75.

(19) نحو عربية ميسرة 184.

من الصرف بالكسرة، ونصب جمع المؤنث السالم بالفتحة[20].

- الاتجاهات الحديثة في النحو، ظهر عام 1957 وهي مجموعة محاضرات ألقيت في مؤتمر مفتشي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية المنعقد بمدرسة الفسطاط الثانوية بمصر القديمة عام 1957 بإشراف د. عبد العزيز القوصي، وعضوية إبراهيم مصطفى، عبد العزيز أحمد، محمد أحمد برانق، حسن علوان، إبراهيم البساطي، ود. محمود رشدي خاطر، عبد العليم إبراهيم، محمد محمود رضوان، عبد الفتاح شلبي.
- تحرير النحو العربي لإبراهيم مصطفى، محمد أحمد برانق، محمد أحمد المرشدي، يوسف خليفة نصر، د. عبد الفتاح شلبي، محمد محمود رضوان، د. محمد رشدي خاطر، محمد شفيق عطا. ط: دار المعارف بمصر 1958.
- في النحو العربي للدكتور مهدي المخزومي طبع عام 1964م[21].

ولكن جميع هذه المحاولات لم تلق صدى واسعاً في قلوب العرب، ولم يكتب لها النجاح، ولن يكتب.

يقول الدكتور محمد محمد حسين: (تكلم الناس في صعوبة الإعراب الذي يلحق أواخر الكلمات فاقترح بعضهم التخلص منه جملة بتسكين أواخر الكلمات، واقترح بعضهم اختصاره بإسقاط بعض أبواب اعتبروها غير أساسية، والإبقاء على أبواب أخرى اعتبروها أساسية، وقال فريق ثالث: إن الصعوبة ليست في الإعراب نفسه، ولكنها في القواعد التي تضبطه، ودعوا إلى إعادة النظر في تبويب النحو والصرف، وفي قواعدهما ومصطلحاتهما، وخطا أصحاب هذه الدعوة خطوات فاشلة في هذا الطريق، وألفوا في ذلك كتباً بينة

---

(20) انظر الدراسات اللغوية في العراق للدكتور عبد الجبار جعفر القزاز، 150 دار الرشيد بغداد 1981م.

(21) انظر مقالة بعنوان الإعراب ونظرية العامل والمعمول للأستاذ عبد الوهاب الملا، نشرت بمجلة كلية الدعوة الإسلامية العدد الرابع 1987 ص276.

الضعف والهزل، فُرضت حيناً على مختلف المراحل المدرسية في بعض البلاد العربية، ثم لم تلبث أن ألغيت بعد أن ثبت فسادها وعدم جدواها)[22].

ولعل انتكاس هذه المحاولات يرجع إلى الأسباب الآتية:

1 ـ إن هذه الدعوات خطيرة في نظر الناس، فهي عندهم تخرب بناء اللغة وتفككها من وحدتها، وتتيح للاستعمار المتربص بها النيل منها، لأنه يخطط للقضاء عليها منذ زمن بعيد.

2 ـ إن غرض الإصلاح لم ينبعث من واعز ديني وقومي وهو الحفاظ على لغة القرآن ووحدة الأمة العربية فاللغة لا يمكن أن تفصل من القرآن الكريم والإعراب مرتبط بالقرآن الكريم.

3 ـ إن هذا التجديد قد يكون سبباً لبعد المسلمين عن كتاب الله، فينغلق عليهم فهمه ويصعب عليهم إدراك أسراره.

ارتباط التيسير بالقرآن الكريم:

إن فكرة تجديد النحو وإعادة صياغة قوانينه وضبط مسائله فكرة تستحق الأخذ بها ووضعها موضع الاعتبار، فاللغة العربية مثل أي ظاهرة اجتماعية عُرضة للتغير والتبدل في أي وقت من الأوقات، وتحتاج إلى إصلاح ما فسد منها عند التغيير، وبث الحياة فيها لتواكب أحداث العصر، ولكن هذا الأمر لا يكون مقبولاً إلا إذا كان مصدر الإصلاح هو كتاب الله والنظر في آياته، وأخذ القواعد التي تتناسب مع طبيعة عصرنا وحضارتنا وتعيننا على فهم القرآن وإدراك أسراره، فإذا كان ذلك فقد ضمنا سلامة قبول القاعدة، ولا يجرؤ أحد على نقدها لأنها مبنية على أساس متين، وهو مصدر له قدسيته، ولا يختلف عليه اثنان.

إننا في رحاب القرآن الكريم نستطيع أن نضع قواعد نحوية سهلة وميسرة ومحببة لكل من أراد أن يتعلمها، إذ فيه من الترخص ما يكفي لوضع هذه القواعد التي تعطي للمتكلم صحة القول وعدم الوقوع في الخطأ أو اللبس،

(22) تطوير قواعد اللغة العربية ص53، مجلة كلية اللغة العربية.

فعلى الذين يطالبون بإعادة صياغة قواعد النحو الرجوع إلى القرآن الكريم لتحقيق هذا العمل، ويكون اهتمامهم بهذا العمل نابعاً من مفهوم ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم، فهو صاحب الفضل على هذه اللغة في مرحلة النشأة، وفي مرحلة النمو، وسيكون الفضل له أيضاً في مرحلة التجديد إن كُتب لها ذلك، فهو مصدر ثابت مطرد له صفة السلامة الراسخة والقداسة، ليس للشك مجال فيه. ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[23]. فلنغص في بحره ولننهَلْ منه ما نصلح به الإعراب بتثبيت القاعدة أو تفريعها، أو إحداثها، بآياته وقراءاته الصحيحة التي توفرت فيها الشروط التي وضعها العلماء، والتي تعطيها صحة الاستشهاد بها، يقول ابن الجزري: (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فيه فهي القراءة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها)[24].

ويقول السيوطي (أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً)[25].

ويقول ابن خالويه: (قد أجمع الناس جميعاً على أن اللغة إذا وردت في قراءة القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن)[26].

وقد تعجب الرازي من النحاة الذين يفرحون ببيت من الشعر قد يكون مجهول القائل وبين أيديهم قراءة ما فيتغافلون عنها. فقال: (إني لأتعجب كثيراً من تكلفات هؤلاء النحويين في أمثال هذه المواضيع، وذلك أنهم لما وجدوا شعراً مجهولاً يشهد لما أرادوه فرحوا به، واتخذوه حجة قوية، فورود هذا اللفظ في كلام الله تعالى المشهود له من الموافق والمخالف بالفصاحة، أولى بأن يدل على صحة هذه اللفظة واستقامتها)[27].

---

(23) سورة هود، الآية: 1.

(24) النشر في القراءات العشر، 1: 9.

(25) الاقتراح للسيوطي، 51.

(26) اللغة والنحو، 103.

(27) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 5: 147 ط. الأولى دار الفكر 1401هـ 1981م.

إن ربط تيسير النحو بالقرآن الكريم يحقق لنا الهدف الأسمى من وجوده وهو القدرة على تفسيره، وإدراك سر إعجازه، لذلك فقد عده العلماء من الأمور التي تجب معرفتها لمن أراد أن يفسر كتاب الله لأنه المفتاح الذي تدرك به المعاني، وارتباط القاعدة النحوية به تسهل على المتدبر كشف حقائقه بسهولة ويسر فبالإعراب ينجلى المعنى ويتضح لدى السامع[28]، لهذا لا بد أن يكون هذا العلم لصيقاً بالقرآن الكريم ولا يخرج عنه حتى لا ينزلق من ليست له دراية بالإعراب إلى متاهات لا تحمد، وفي ذلك يقول مالك رحمه الله: (لأوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً)[29].

وقال ابن جنّي: (إن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها، وحاد عن الطريقة المثلى إليها؛ فإنما استهواه واستخف حِلْمَه ضعفُهُ في هذه اللغة الكريمة الشريفة التي خوطب الكافة بها)[30].

وقال أبو حيان في معرض ثنائه على سيبويه ـ رحمه الله ـ قال: (فجدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير، وترقت إلى التحقيق فيه والتحرير؛ أن يعتكف على كتاب سيبويه؛ فهو في هذا الفن المعوَّل عليه والمستند في حل المشكلات إليه)[31].

لهذا السبب فإنك تجد كتب التفسير مشحونة بالروايات عن الخليل وسيبويه والأخفش والمبرد والفراء وغيرهم من النحويين واللغويين لاستظهار بعض معاني القرآن من أقاويلهم.

الغرض من تيسير النحو:

إن الهدف من الإعراب هو إظهار المعنى وحصول الفائدة لدى السامع بدون عناء، فإن استطاع المتكلم بيان غرضه دون لبس فإنه يغتفر في كثير من

---

(28) الاتقان في علوم القرآن، 2: 187 ط. 2 المطبعة الجليلة.

(29) الاتقان في علوم القرآن، 2: 179 وانظر البرهان للزركشي 1: 292.

(30) الخصائص، 3: 245.

(31) البحر المحيط، 1: 3.

القواعد، كالتقديم والتأخير والفصل وغير ذلك مما هو موجود بكثرة في كتاب الله وفي قراءاته، يقول الأمير: (إن القصد من الإعراب بيان المعنى، فإذا ظهر المعنى لم يبالوا)[32]، ومع هذا فإن كثيراً من المسائل النحوية وردت في كتاب الله ولا تؤدي إلى اللبس، رفضها النحويون لأنها لا تتمشى مع قواعدهم ولجأوا إلى التأويل لتستقيم مع قواعدهم.

لهذا فإني أرى أن أول ما يُلتفتُ إليه في عملية الإصلاح: الرجوع إلى كتاب الله، والاعتماد على الكثير الشائع واستبعاد التأويلات المرهقة للفكر الواردة في بعض الآيات التي جاءت في الظاهر مخالفة لقوانين النحو التي وضعها أسلافنا، والأخذ بهذه الآيات على ظاهرها، بتفريع القاعدة المتعلقة بها، أو وضع قاعدة أخرى، وإجازة استعمالها عند وضوح المعنى، وأمن اللبس، وأذكر من القواعد التي يمكن مراجعتها تأسيساً على ما ورد منها في القرآن الكريم ما يأتي:

- جواز وقوع الحال من الماضي المثبت من غير اقترانه بقد، وقد جوّز الأخفش[33]، ذلك وحمل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[34]، فقوله «حصرت» جعلها حالاً من واو الجماعة في جاءوكم، والدليل على ذلك قراءة بعضهم: «حصرةً صدورهم»[35]، وقد خرّج بعض النحويين القائلين بوجوب اقتران الماضي بقد بمذاهب مفرطة في التمحل، وقد علّق محقق الكتاب: محمد محي الدين عبد الحميد على هذه التخريجات بقوله: (الإنصاف الاستدلال بالكلام الوارد عن العرب، وقد رأينا أن فصحاءهم يجيئون بالماضي حالاً غير مقرون بـ«قد» فأما التقدير فلا دليل عليه)[36].

---

(32) حاشية الأمير على المغني، 1: 202.

(33) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة 32.

(34) سورة النساء، الآية: 90.

(35) هي قراءة حسن البصري، ويعقوب الحضرمي والمفضل عن عاصم.

(36) الهامش 253 من كتاب الإنصاف.

ـ جواز إعادة الخافض مع المعطوف على ضمير مخفوض لا يجوز عند الجمهور العطف على ضمير مجرور إلا بإعادة الجار فلا تقل مررت به ومحمد بل مررت به وبمحمد، ولكن جاء في القرآن ما يخالفها، فعلينا أن نتساهل في هذه القاعدة ونقر جواز الوجهين، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾[37]، في قراءة حمزة لكلمة الأرحام مجرورة عطفاً على الضمير المجرور «به».

وهذه القراءة عند النحويين خطأ لأنه لا يجوز عندهم أن يعطف اسم ظاهر على اسم مضمر في حالة الخفض إلا بإظهار الخافض، والبصريون يلحنون هذه القراءة ويقبحونها حتى تمادى عالمهم المبرد وقال: (لو صليت خلف إمام يقرأ: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام بالجر لأخذت نعلي ومضيت)[38]، وقد جوّز أبو حيان ذلك، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[39]، بجر المسجد عطفاً على الضمير في «به»[40]، وقال: (والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيراً نظماً ونثراً وقال: ولسنا بمتعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل[41].

ـ جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وهو ممتنع عند كثير من النحويين مع أنه لا يؤدي إلى لبس في الكلام، وقد ورد في كتاب الله، قال تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾[42]، بفتح دال «وعده» وكسر لام «رسله» حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[43].

---

(37) سورة النساء، الآية: 1.

(38) فتح القدير للشوكاني، 1: 383 ط. الأولى الحلبي 1349هـ.

(39) سورة البقرة، الآية: 217.

(40) انظر معاني القرآن، 1: 252، الانحاف 185 وشرح الأشموني: 3: 115.

(41) انظر الاتقان في علوم القرآن للسيوطي، 1: 542.

(42) سورة إبراهيم، الآية: 47.

(43) سورة الأنعام، الآية: 137.

فقد قرأت «قتل» بالرفع، و«أولادهم» بالنصب، و«شركائهم» بالخفض، ففرقوا بين المضاف والمضاف إليه[44].

وقد رد كثير من النحويين هذه القراءة لأن التفريق عندهم قبيح غير فصيح، وبعضهم جوزها ورد على من أنكر ذلك بورود مثلها في لسان العرب، قال أبو حيان في ردّه على الزمخشري: (وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح يخطي قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العربي في غير ما بيت)[45].

ـ جواز العطف على اسم إن بالرفع قبل استكمال الخبر، وقد قال بذلك الأخفش وتبعه الكسائي واستدلا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾[46]، برفع الملائكة[47]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[48].

وهذا العطف مرفوض عند سيبويه وجمهور البصريين يقول سيبويه: (واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون «إنك وزيد ذاهبان»)[49].

وقد عقب الأستاذ عباس حسن على الذين يرفضون هذا العطف، ويلجأون إلى تأويل الآيات بقوله: (ولا اعتداد برأي من يرفض الرفع في الصورة التي لا مطابقة فيها وغيرها، فيمنع أن يقال: إن العدالة والنصفةُ كفيلة، كما يمنع أن يقال: إن محمداً وعلي قائم، فلو أخذنا برأيه لاعترضتنا أمثلة ناصعة الفصاحة من القرآن الكريم والكلام العربي الفصيح، ولم نجد بداً من التمحل المعيب والتأويل البغيض)[50]، ثم يقول: (كيف يقبلون أن تؤول الآية بغير داع لتطابق

---

(44) انظر جامع البيان للطبري، 8: 43، 44 ط. دار الفكر، بيروت لبنان 1408هـ 1988م.

(45) البحر المحيط، 4: 229، 230.

(46) سورة الأحزاب، الآية: 56.

(47) انظر شرح الشموني 1: 287، 287 ط. الحلبي.

(48) سورة المائدة، الآية: 69.

(49) الكتاب 2: 155.

(50) النحو الوافي، 1: 669.

القاعدة ولا يتصرفون في القاعدة تصرفاً صريحاً يساير الآية، مع اعتقادهم أن القرآن أفصح كلام عربي وأعلاه؟ ولم التمحل في الأمثلة العربية الأخرى ـ وهي كثيرة ـ وترك القاعدة بغير إصلاح؟)[51]، ويختم القول فيقول: (حسب الناس في الصور السابقة كلها أن يحاكوا أساليب القرآن، والكلام العربي الفصيح؛ فلا نرهقهم بالتأويلات المختلفة، وفهمها)[52].

ـ جواز الجر على الجوار، وقد حمل عليه الآيات الآتية:

قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[53]، بجر «أرجلكم» وهي قراءة أبي جعفر وأبي عمرو بن العلاء وعاصم وحمزة والأعمش[54].

وقوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ* بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ* لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ* وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ* وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ* وَحُورٌ عِينٌ﴾[55] بجر «الحور» والعطف على «ولدان» لا على «أكواب وأباريق»، إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالحور، لأن الحور لا يطاف بهن. لهذا ذهب الأخفش وأبو عبيدة إلى أن الجر في الآيتين على الجوار، وقد أنكر الجر على الجوار بعض النحويين منهم ابن جني والسيرافي[56]، ولكن بعضهم أقره واعترف بوروده في اللغة، قال العكبري: (إن الجوار أمر لا تنكره اللغة، وإذا لم تنكره اللغة لا ينكره القرآن، لأنه نزل بلسان عربي مبين)[57].

ـ جواز إعمال ما عمل ليس:

لم تستقر القاعدة على صفة معينة، فبعضهم يرى بأن «ما» ترفع الاسم

---

(51) المرجع السابق، 1: 669.

(52) النحو الوافي، 1: 670.

(53) سورة المائدة، الآية: 6.

(54) إعراب القرآن للنحاس، 2: 9.

(55) سورة الواقعة، الآيات: 17 ـ 22.

(56) انظر المغني 894 والهمع 2: 55.

(57) انظر أثر القراءات في الدراسات النحوية للدكتور عبد العال سالم مكرم ص130، إصدار المجلس الأعلى للشؤون الاجتماعية 1389هـ 1969م.

وتنصب الخبر كليس، وبعضهم يهمله، والإعمال مأخوذ من لغة الحجازيين، والإهمال من بني تميم، والأفضل الأخذ بإعمالها لورودها في كتاب الله بذلك، قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[58]، وقال: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[59]، على لغة الحجازيين، وبالرغم من أن النحاة لم يستدلوا لهذا العمل إلا ببيت من الشعر لقائل مجهول وهو:

أبناؤها متكنفون أباهمُ حنقو الصدور وما همُ أولادها[60]

فإن ورودها في كتاب الله يكفي لتثبيت القاعدة وترك ما عداها، يقول عباس حسن: (والذي يحسن الأخذ به في عصرنا هو الإعمال، لأنه اللغة العالية، لغة القرآن وأكثر العرب، ولا داعي للأخذ باللغة الأخرى ـ وهي صحيحة أيضاً يجوز الأخذ بها ـ منعاً للبلبلة، وتعدد الآراء من غير فائدة)[61].

ـ جواز تجرد الجواب من الفاء إذا وقع جملة اسمية، وقد جاء استعمال القرآن بذلك مع إذا ومع إن، فمع إذا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا﴾[62]، لقد وقف النحاة أمام هذه الآية فبعضهم قدر الجواب[63]، وبعضهم جعل إذا متمحضة للظرفية[64]، وبعضهم أشار بأن لإذا شأناً يختلف عن بقية أدوات الشرط، فجاز عنده أن يقترن الجواب بما النافية ويجرد من الفاء ومن بين هؤلاء أبو حيان قال: (انفردت إذا بأنه إذا كان جوابها منفياً بما أو لا لا تدخله الفاء بخلاف أدوات الشرط غيرها، فلا بد من الفاء مع ما ومع لا إذا ارتفع المضارع)[65].

أما الرضي فجاز عنده تجرد الجواب من الفاء إذا وقع جملة اسمية وجعل

---

(58) سورة يوسف، الآية: 31.

(59) سورة المجادلة، الآية: 2.

(60) انظر شرح ابن عقيل تعليق إميل يعقوب، 1: 153، منشورات كلية الدعوة الإسلامية الجماهيرية.

(61) النحو الوافي، 1: 594.

(62) سورة الجاثية، الآية: 25.

(63) ابن هشام المغنى، 133.

(64) البحر المحيط، 7: 522.

(65) البحر المحيط، 6: 500 وانظر 6: 312.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[66]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾[67]، يقول: (ولعدم عراقة إذا في الشرطية ورسوخه فيها، جاز «مع كونها للشرط» أن يكون جزاؤها اسمية بغير فاء)[68].

ومع إن قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ﴾[69]، روى العكبري عن الأخفش أن «الوصية» جواب الشرط بغير فاء[70].

ـ جواز تصرف «إذ» لأنها جاءت في القرآن عند كثير من المعربين مفعولاً به لفعل ظاهر «اذكر» مثل قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾[71]، أو بدلاً من المفعول به كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾[72]، فيرى ابن هشام إن إذ هنا بدل اشتمال من مريم[73]، والآيات الواردة في كتاب الله كثيرة وقد وجهها كثير من المعربين والمفسرين أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره «اذكر»[74]، ومن هذه الآيات قوله تعالى:

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ﴾[75].

﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾[76].

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَـْٔتُمْ فِيهَا﴾[77].

يقول الفراء: (يقول القائل وأين جواب ـ إذ ـ وعلام عطفت؟ ومثلها في

---

(66) سورة الشورى، الآية: 37.

(67) سورة الشورى، الآية: 39.

(68) شرح الرضي على الكافية، 3: 191.

(69) سورة البقرة، الآية: 180.

(70) انظر إملاء ما من به الرحمن، 1: 79.

(71) سورة الأعراف، الآية: 86.

(72) سورة مريم، الآية: 16.

(73) انظر المغني، 111، 112.

(74) انظر تفسير أبو السعود، 1: 183.

(75) سورة الأنفال، الآية: 30.

(76) سورة البقرة، الآية: 124.

(77) سورة البقرة، الآية: 72.

القرآن كثير بالواو ولا جواب معها ظاهر، والمعنى والله أعلم على إضمار واذكروا إذ أنتم، أو إذ كنتم، فاجتزئ بقوله اذكروا في أول الكلام ثم جاءت إذ بالواو مردودة على ذلك)[78].

ويستدل على أن واذكروا مضمرة مع ـ إذ ـ بقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾[79] قال: (فلو لم تكن ها هنا «واذكروا» لاستدللت على أنها تراد لأنها قد ذكرت قبل ذلك)[80].

ـ جواز زيادة من في الإيجاب: وقد اشترط النحويون لزيادتها أن تقع بين نفي ونكرة، ولكن جاء في القرآن ما يخالف ذلك وقال الأخفش بزيادتها[81] في الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[82].

وقال: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[83].

وقال: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[84].

هذه بعض من الأمثلة سقتها لأبين أن كثيراًمن قواعدنا يمكن تهذيبها من خلال كتاب الله دون أن ينغلق المعنى، وتعطي فسحة للمتكلم بأن يتحدث بها دون وصفه باللحن، لأن وجود مثلها في كتاب الله كفيل بصحتها، لهذا فإني أقول: إذا أردنا لهذا التيسير الدوام فلا بد من ربطِهِ بالقرآن، واستبعاد كل ما يخالفه، فلا يعتد بشاهد لمجهول القائل، ولا بتعليل متمحل لا يخدم اللغة بوجه، فجميع ما جاء في القرآن نأخذه على ظاهره دون إجهاد للفكر في

(78) معاني القرآن للقراء، 1: 35.
(79) سورة الأعراف، الآية: 86.
(80) معاني القرآن، 1: 35.
(81) انظر البرهان للزركشي، 4: 433 والأشموني، 2: 213.
(82) سورة الأنعام، الآية: 34.
(83) سورة نوح، الآية: 4.
(84) سورة الكهف، الآية: 31.

التخريج فهو يرهق طالب النحو ويحد من حريته في التعبير، فنبيح لكل ناطق بالعربية استعمال كلماته وتراكيبه كما جاءت، لأنها أُنزلت بلسان عربي مبين، فمنه نشأ هذا العلم، ولأجله نهذبه وننقحه من التفريع والتشعيب، فلنبدأ بإصلاح نحونا بفسح المجال لجميع آياته وقراءاته ونعول عليها في صياغة القواعد، ونرفض ما هو مخالف لها، وبذلك نكون قد تحصّلنا على النتائج الآتية:

- ترسيخ مفهوم ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم وبالدين.
- الاعتزاز بقواعد العربية وحبها لأنها نابعة من القرآن الكريم فالاعتزاز بها اعتزاز بديننا وتراثنا.
- عدم تعارض بعض الآيات القرآنية مع القواعد لأنها مستقاة منها.
- تيسير النحو بطريقة تتلاءم والحياة العصرية بعيدة عن الحشو الزائد والآراء المتضاربة، دون نقد لها لأنها مبنية على مصدر مقدس، وأصل من أصوله مجمع عليه.
- النهوض باللغة العربية وجعلها في مصاف بين اللغات الأخرى العالمية، لأنها تتسم بالسهولة واليسر.
- تبسيط النحو يساعد غير الناطقين بالعربية على تعلمه.

هذا ما أميل إليه في مذهب التيسير راجياً من الله أن أكون قد وفقت في إعطاء صورة ما أحس به، ولا أدعي بأنني قد قدمت جديداً ولكنني أُثني على من سبقني في هذا الموضوع وأمد له يدي لنسير معاً مع لغة الضاد في رحاب القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

- **إعراب القرآن للنحاس**، تحقيق زهير غازي زاهد، ط. الثالثة، مكتبة النهضة العربية، بيروت 14 ـ 9هـ 1988م.
- **إملاء ما من به الرحمن في وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1399هـ 1979م.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق عبد الحميد، ط. الرابعة المكتبة التجارية، القاهرة 1961م.
- **أوضح المسالك لابن هشام**، ط. السادسة، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1980م.
- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء**، نشر عبد الحميد حنفي (د.ت).
- **الإتقان في علوم القرآن** للسيوطي، ط. دار الفكر (د.ت).
- **الاقتراح** للسيوطي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط. مكتبة الصفا، القاهرة 1420هـ 1999م.
- **البحر المحيط** لأبي حيان، مطابع النصر الحديثة، الرياض السعودية (د.ت).
- **البرهان في علوم القرآن** للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط. الثانية، دار المعرفة بيروت لبنان.
- **تاريخ آداب اللغة العربية**، لجرجي زيدان، مطبعة فؤاد بيسان وشركاه لبنان، مكتبة الحياة بيروت.
- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** لأبي السعود، إدارة طباعة الجمعية العلمية الأزهرية المصرية الملاوية، دار العصور، القاهرة (د.ت).
- **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، 5: 147 ط. الأولى، دار الفكر، 1401هـ 1981م.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** للألوسي، ط. الرابعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان 1405هـ 1985م.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** للطبري، ط. دار الفكر، بيروت لبنان 1408هـ 1988م.
- **حاشية الأمير على المغني**، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى الحلبي.
- **شرح ابن عقيل**، تحقيق إميل يعقوب، منشورات كلية الدعوة الإسلامية الجماهيرية.
- **شرح الأشموني على الألفية**، ط. الحلبي.
- **شرح الرضي على الكافية**، تصحيح يوسف حسن عمر، ط. جامعة قار يونس 1398 ـ 1978م.

- **فتح القدير للشوكاني**، ط. الأولى الحلبي، 1349هـ.
- **الكتاب لسيبويه**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت.
- **اللغة والنحو بين القديم والحديث** لعباس حسن، ط. دار المعارف، القاهرة 1966.
- **مدرسة الكوفة** للدكتور مهدي المخزومي، ط. الثانية مطبعة الحلبي بمصر.
- **المزهر للسيوطي**، دار الفكر للطباعة والنشر (د.ت).
- **معاني القرآن** للفراء، ط. الثانية، عالم الكتب، بيروت 1980م.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط. الثالثة، دار الفكر، بيروت 1972م.
- موضوع بعنوان «**تطوير اللغة العربية**» لمحمد محمد حسين، نشر بمجلة كلية اللغة العربية، العدد 7، جامعة الإمام، الرياض 1977.
- موضوع بعنوان «**الإعراب ونظرية العامل والمعمول**» للأستاذ عبد الوهاب الملا، نشر بمجلة كلية الدعوة الإسلامية العدد الرابع 1987 ص276.
- **نحو عربية ميسرة** لأنيس فريحة، ط. دار الثقافة، بيروت 1955م.
- **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري ط. دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
- **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية** للسيوطي، ت: السيد محمد بدر النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان (د.ت).